

المستطرف في كل فن مستظرف

ثم إنها سافرت وأتت مدينة على ساحل من سواحل البحر فأقامت هناك تبغي قال وأما الرجل فإنه صار من التجار وقدم لتلك المدينة ومعه مال كثير فقال لامرأة عجوز هناك أخطبي لي امرأة حسنة أتزوج بها قال فوصفتها له وقالت ليس هنا أحسن منها ولكنها تبغي فقال العجوز ائتني بها قال فذهبت وأخبرتها بالقصة فقالت لها حبا وكرامة فإني قد تبت عن البغي فتزوج الرجل بها وأحبها حبا شديدا وأقام معها أياما وكان يود أن يراها متجردة فلم يمكنه ذلك حتى إذا كان في بعض الأيام خرج على عادته لقضاء أشغاله ودخلت هي الحمام وعرضت له حاجة فرجع إلى الدار وصعد إلى قصرها فلم يرها فسأل عنها ف قيل له هي في الحمام فدخل عليها فرآها متجردة ورأى في بطنها أثرا كالخيطة فقال ما هذا ؟ قالت لا أعلم إلا أن أُمي أخبرتني أنه كان لنا خادما وأنه يوم ولادتي غافل أُمي وشق بطني بسكين وهرب وأنها حين رأته كذلك دعت بعض الأطباء فحاط بطني وعالجني حتى أندمل جرحي وشفيت وبقي هذا الأثر فقال لها أنا ذلك الخادم وحكى لها السبب وأن ذلك السائل أخبره أنها تموت بالعنكبوت ثم إنه اهتم بأمرها وجمع مهندسي البلدة التي هم فيها وسألهم أن يبنوا له بناء لا ينسج عليه العنكبوت فقالوا كل بناء ينسج عليه إلا أن يكون البلور لنعومته لا ينسج عليه فأمرهم أن يصنعوا لها قصرا من البلور وبذل لهم ما أرادوا فعملوه وفرشه وأمرها أن تقيم فيه لا تخرج منه خوفا عليها من العنكبوت قال فبينما هو ذات يوم إذ رأى عنكبوتا قد نسج في ذلك القصر فقام إليه فرماه وقال لها هذا الذي يكون موتك منه قال فداسته بإبهامها وقالت كالمستهزئة أهذا الذي يقتلني فشدخته فتعلق بطرف إبهامها من مائة شيء فعمل بها حتى ورمت ساقها ثم وصل الورم إلى قلبها فقتلها فما أفاده قصره ولا صرحه سيئا قال اﷻ تعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) الآية